

شواطئ العالم تستعيد روادها بعد الانحسار الجزئي للوباء

عشاق البحر يبحثون عن عطل آمنة لكن دون حمامات شمسية



الالتزام طريق الحصول على الرفاهية والنجاة من العدوى

وتقارب الاجتماعي كالمقاهي أو المساجد، فالشواطئ لا يقترب فيها المصطافون من بعضهم كثيرا كما أن البحر له العديد من الفوائد الصحية. وهذا ما يجعل التونسي إذا ما اختار الخروج من محبسه الكوروني الممل فهو يفضل الفضاءات الصحية الطبيعية كالبحر أو الرياضة في السهول وهي النشاطات التي رأينا التونسي يهرع إليها في فترة الحجر الصحي الموجه.

مع اقتراب الصيف بدأ سؤال واحد يشغل الأذهان: هل سيخرجنا كورونا من الاستمتاع بالبحر؟

وكانت السلطات التونسية شددت على ضرورة احترام الحظر، إلا أن الكثير من التونسيين اتجهوا صوب الشواطئ هربا من الحجر المنزلي. ودفعت الحرارة التي تجاوزت مؤخرا 40 درجة مئوية في غزة، والفلسطينيين إلى الهرب من الحجر الصحي، ومحاولة ترطيب أجسامهم في البحر. كما أن بعض اللبنانيين والمصريين والفلسطينيين استبدلوا قاعات الرياضة المغلقة بشواطئ البحر لاستكمال تدريباتهم الرياضية بعيدا عن الروتين المنزلي.

أبناء المتوسط يجمعهم الحنين إلى العناق والتقبيل رغم أنف كورونا

أو التقبيل. نحن في مجتمع حيث وضع قناع على الوجه أمر اصطعاعي بالكامل ويغير الاضطراب. ويرى مانويل آزمايونيس من جامعة كاتالونيا المفتوحة (إسبانيا) أن "معيارا اجتماعيا جديدا" يتميز "بقدر أكبر على التعبير عن المشاعر ظهر بعد صدمة هائلة" ناجمة عن الفايروس.



التماس الجسدي استكمال ضروري للتواصل الاجتماعي والرمزي

وبحسب القواعد الجديدة في البرتغال يتعين أن يحصل الرواد على كراسي الشاطئ في الصباح وبعد الظهر فقط ولن يسمح بالرياضات الشاطئية لشخصين أو أكثر. وحث رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا الجمهور على حياة تطبيق ليعرفوا منه ما إذا كان الشاطئ المفضل لديهم مليئا أم فيه متسع.

خروج العالم بمشاعر متباينة

على الرغم من سعي الدول إلى إيجاد حل للتغلب على كورونا هذا الصيف وتأمين الشواطئ، تعتقد الشابة التونسية إيمان مامشة، متخصصة في حفظ الصحة والسلامة المهنية، أنه "لا بد من الانتظار قليلا قبل الإقدام على الذهاب إلى الشواطئ، حتى يتبين إن كانت هذه الفضاءات ناقلة للمرض أم لا، لاسيما وأننا تقريبا تمكنا من السيطرة على الوضع".

وأضافت مامشة في حديثها لـ "العرب" أن "الناس في الوقت الحالي وكانهم يهربون من السجن، الجميع يخرج في ذات الوقت وأغلبهم لا يلتزمون بوضع الكمامات واتباع الإرشادات الوقائية، فالأسواق ووسائل النقل العمومي كلها تعاني من الاكتظاظ لذلك لا بد من الانتظار، وهذا الأمر يتطلب وعيا مجتمعيا وضبطا من قبل الدولة أيضا".

الاسترخاء على حافة الشاطئ حلم يراود أغلب سكان العالم لاسيما أن فصل الصيف تفصلهم عنه أيام قلائل، وهذا ما دفع الكثير من الدول إلى الإعلان عن إعادة فتح الشواطئ أمام مرتاديها، لكن وفق قواعد تبادل اجتماعي جديدة تكاد أغلب الدول تتفق حولها، لكن يبقى تطبيقها مرهونا بدرجة وهي المصطافين ومدى خوفهم من الإصابة بعدوى مرض كورونا.

شواطئ ما بعد كورونا

لذلك يكون الوعي الصحي والوعي المعرفي هما ما يحددان إما الذهاب والتعرض للمخاطر وفي هذا تكون سلطة الثقافة المصيف هي الغالبة، وإما أن يكون الوعي وتجنب السلوك الإعتيادي بعدم الذهاب بناء على الوقاية من كورونا. إن الثقافة الاجتماعية تتطلب المرونة والمغالبة للسلوك الجماعي عندما يتعلق الأمر بالصحة والسلامة والأمن المجتمعي، بحسب الفكي.

شواطئ ما بعد كورونا

سمحت سلطات العديد من الدول بفتح الشواطئ، لكن على أن يكون استخدامها للسباحة أو الرياضة، دون الجلوس في الشمس أو تناول الطعام في الهواء الطلق أو تنظيم نشاطات جماعية. وما بين الإجراءات التي اتخذتها بعض البلدان حظر تواجد من تقل أعمارهم عن 12 سنة وكذلك من تزيد أعمارهم عن 60 سنة على الشواطئ العامة في الإمارات، بالإضافة إلى أنه لن يسمح بتجاوز الرواد لنسبة 30 في المئة من الطاقة الاستيعابية للشاطئ، وفقا لدائرة الخدمات العامة في إمارة رأس الخيمة.

كما تنص المعايير الوقائية على ضرورة ارتداء مرتادي الشواطئ لقفعة الوجه والقفازات ويحظر التجمع لأكثر من 5 أفراد مع ضرورة ترك مسافة لا تقل عن مترين بين الأشخاص، وعلاوة على ذلك يجب على المرتادين ترك مسافة تباعدية عند ممارسة الرياضة لا تقل عن 6 أقدام كما يحظر التدخين وإشعال النيران والشواء على الشواطئ.

وفي فرنسا فرضت السلطات إجراءات مصاحبة لفتح الشواطئ شملت السماح بالنشاط الفردية كالسباحة والصيد شرط الالتزام بالتباعد بين الأفراد لكنها حظرت حمامات الشمس والجلوس على الشواطئ لساعات. أما في إسبانيا فقد أوصت وزارة



شواطئ ما بعد كورونا

في فرنسا فرضت السلطات إجراءات مصاحبة لفتح الشواطئ شملت السماح بالنشاط الفردية كالسباحة والصيد شرط الالتزام بالتباعد بين الأفراد لكنها حظرت حمامات الشمس والجلوس على الشواطئ لساعات. أما في إسبانيا فقد أوصت وزارة

فريول، "تلمس مشط القدم. نحن أبناء الجنوب نحتاج إلى هذا الاتصال". وفي مرسيليا التي تقيم علاقات وثيقة مع دول المتوسط حتى الرجال يتبادلون القبل. ويقول جان - فرنسوا شونيه رئيس متحف حضارات أوروبا والمتوسط الذي انتقل قبل سنوات من باريس إلى مرسيليا "هذا المكان الأول الذي قبلت فيه رجالا. لم يسبق لي أن فكرت بتقبيل مصري قبل ذلك". وأكدت طالبة ميلودي ريكو في مونتبوليه (جنوب شرق فرنسا) حيث يتبادل أبناء المدينة قبلا في كل

لكن ريجيو الذي يبيع السمك في مرفأ مرسيليا ثاني مدن فرنسا يوضح "لا يمكننا القول إننا غير مشتاقين إلى ذلك لكن هذا الأمر لن يقضي على روابط الصداقة".

واعتمد إيفون تابياس وهو متقاعد ينظم زهات في مرسيليا "تحية ووهان" تبينا بالمدينة التي ظهر فيها الفايروس. وقال تابياس، وهو من سكان جزيرة

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

"إن التحدث عن الشواطئ مسألة حياة أو موت بالنسبة إلى الاقتصاد... هذا ما صرح به لوكا زايا رئيس منطقة فينتو الإيطالية خلال مؤتمر صحافي، مؤخرا، لكن بالنسبة للكثير من المصطافين فإنها فضاءات مفتوحة تمثل متنفسا للحرية بعد فترة من الإغلاق الإزمالي والحظر الذي طال قطاعا عريضا من سكان الكرة الأرضية.

ومع اقتراب حلول فصل الصيف وما يرافقه من ارتفاع في درجات الحرارة في الكثير من الدول، بدأ سؤال واحد يشغل الأذهان: هل سيخرجنا كورونا من العطلات الصيفية ويحرم الكثيرين من الاستمتاع ببياه البحر؟ ويرى د. عبدالناصر علي بن علي الفكي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة أفريقيا العالمية في السودان، أن الشواطئ تمثل معاني رمزية للحرية والاعتناق من كل ما هو رسمي وإسمتي، سواء للعب واللهو مع الطبيعة الرجبة دون اعتبار للوظيفة أو المكانة الاجتماعية المهنية للشخص.

وأشار الفكي في حديثه لـ "العرب" إلى أن في الشواطئ يتم التخلص من اللباس الثقيل بالرسيمات طلبا للحرية، إلى جانب الاستعداد المسبق لدى الإنسان بأنه ذاهب للراحة والرفاهية وترك هموم العمل والحياة خلف ظهره، فهو يغتسل في قاع المياه كأنما يغتسل ويعود إنسانا مفعما بالنشاط والحيوية.

وأضاف مع التكرار أصبح المصيف سلوكا ثقافيا اجتماعيا يمثل عادة اجتماعية لا بد منها في الأسرة الصغيرة والكبيرة. ولفت إلى أن جائحة كورونا والوقاية منها تتطلبان تعديلا للسلوك الاجتماعي الثقافي،



شواطئ ما بعد كورونا

فريول، "تلمس مشط القدم. نحن أبناء الجنوب نحتاج إلى هذا الاتصال". وفي مرسيليا التي تقيم علاقات وثيقة مع دول المتوسط حتى الرجال يتبادلون القبل. ويقول جان - فرنسوا شونيه رئيس متحف حضارات أوروبا والمتوسط الذي انتقل قبل سنوات من باريس إلى مرسيليا "هذا المكان الأول الذي قبلت فيه رجالا. لم يسبق لي أن فكرت بتقبيل مصري قبل ذلك". وأكدت طالبة ميلودي ريكو في مونتبوليه (جنوب شرق فرنسا) حيث يتبادل أبناء المدينة قبلا في كل

لكن ريجيو الذي يبيع السمك في مرفأ مرسيليا ثاني مدن فرنسا يوضح "لا يمكننا القول إننا غير مشتاقين إلى ذلك لكن هذا الأمر لن يقضي على روابط الصداقة".

واعتمد إيفون تابياس وهو متقاعد ينظم زهات في مرسيليا "تحية ووهان" تبينا بالمدينة التي ظهر فيها الفايروس. وقال تابياس، وهو من سكان جزيرة